اي معهوده عليه فالمراد بالعروج هنا الصعود لا السمو وفيه اشارة الى ان معراج هنا
مصدر ميمي معناه الصعود وكان صعوده بلا ترقي بعد الاسراء به عليه صلوة وردحا
من المسجد الاقصى ثم صعد من عند صخرة بيت المقدس الى سدرة المنتهى الى حيث شاء الله
الاعلى ولا شك انه امر ممكن اخبر به الصادق المصدوق وكل ما هو كذلك فهو حق وحكمه
مطابق للواقع ودليل الامكان تماثل الاجسام فيجوز على السموات الخرق والالتيام كما
يجوز الطي للارض والماء ويجوز على الانسان سرعة قطع المسافة البعيدة كما يجوز على
الطير والريح واذا كانت قدرة الله تعالى شاملة لكل ممكن امكن ان يخلق مثل هذه
الحركة في بدن محمد صلى الله عليه وسلم او بدن حامله لا يقال لو كان امرا ممكنا لما
انكره العقلاء وكذبوه صلى الله عليه وسلم في اخباره عنه حتى ارتد كثير منهم بسببه لانا
نقول كان ذلك لقصور افهامهم وانغمارهم في الالهيات وغلبة وقوفهم مع العادات
وترك الناظر رحمه الله تعالى التعرض للاسراء لان وقوع المعراج مستلزم له اذ لم يقع
الا بعده والاسراء وهو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثابت في الكتاب والسنة
والاجماع ومنه الى السماء بالاحاديث المشهورة ومنها الى الجنة ثم الى المستوى ثم الى العرش
او فوق العالم بخبر الاحاد ولهذا يحرم السعد بان من انكر الاسراء يكفر ومن انكر خصوص
المعراج حكم بتبديعه وتفسيقه **وبرئ عائشة مما رموا** يعني انه يجب شرعا
على كل مكلف ان يعتقد براءة عائشة رضي الله تعالى عنها مما رماها به المنافقون
وهو عبد الله بن ابي سلول واتباعه وذلك لما تخلفت في طلب عقدها فحمل هودجها
ظنا انها فيه لنحافتها وذلك قبل ان يحتجل الهجي فسار القوم ورجعت الى مكانهم فلم
تجدهم فجلست مكانهم فنامت فمر بها صفوان بن المعطل فعرفها فانتبهت بظهره وقال
الله اكبر انا لله فاستيقظت وكان قد ابرك البعير فقال لها اركبي البعير فركبت ولم
ينظر اليها وقاد بها البعير مولينا ظهره حتى ادركها النبي صلى الله عليه وسلم فرمى بها
به فانزل الله في براءتها عشر ايات من اول سورة النور وبالجملة وردت السنة والكتاب
والعقد الاجماع على براءتها من ذلك فمن جحدها او شك فيها كفر فيقتل ان لم يتب **و** اما
من قذفها بغير ما برأها الله منه فحكمه حكم سائر زوجاته صلى الله عليه وسلم
و قيل يجلد ثمانين كالاجنبي لاذيته لرسول الله صلى الله عليه وسلم **و** قيل يجلد حدين تعظيما

لجنابه

لجنابه صلى الله عليه وسلم **و** قيل قال ابن عباس من سب واحدة من زوجاته صلى الله عليه وسلم
عائشة او غيرها فلا توبة له ولا بد من قتله وفي سنن ابي داود رضي الله تعالى عنه
عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لما انزل الله تعالى عذري امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالرجل والمراة فضربوا حدهم وهم حسان بن ثابت ومسطح بن
اثاثة وحمنة بنت جحش قال القلعي وهي ثمانين ثمانين وانشد حسان ابياتا
يثني فيها على ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها ويظهر براءته مما نسب اليه
حصان رزان ما تزن بريبة ● وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
حليلة خير الناس دينا ومنصبا ● نبي الهدى والمكرمات الفواضل
عقيلة حي من لؤي بن غالب ● كرام المساعي مجدها غير زائل
مهذبة قد طيب الله خيمها ● وطهرها من كل سوء وباطل
وان كان ما قد قيل عني قلته ● فلا رفعت سوطي الي انامل
ولم يجد عبد الله بن ابي سلول لانه كان ناقلا عن غيره وانما فكر الناظم رحمه الله
تعالى براءة عائشة هنا لانها من معجزاته صلى الله عليه وسلم وان كانت كرامة لها ولا
يوجبها وقول الناظم رحمه الله تعالى وبرئ فعل امر مضعف العين مهموز اللام مقرون
بنون التوكيد الخفيفة وفاعله من ياتي منه الخطاب بالحكم وعائشة مفعوله
وصحبه خير القرون يعني ان مما يجب اعتقاده ان اصحابه صلى الله عليه وسلم
وهم الذين امنوا به وصحبوه ولو قليلا افضل من غيرهم من جميع اهل القرون اللاحقة
البالغة مبلغ التواتر وان كانت تفاصيلها احادا لحديث الصحيحين عن ابي هريرة
لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق ملاء احدا ذهبا وفي رواية
مثل احدهما ادرك مد احدهم ولا نصيفه الى غير ذلك والقرون جمع قرن وهو
بالنسبة للزمان مائة سنة وبالنسبة للناس انقراض اهل ذلك العصر فان العصر
زمن يحوي اممها ونيقرضون بانقراضهم فلو انقرض الصحابة والتابعون وتابعوهم
والمائة الاولى باقية كانت ثلاثة قرون وان كانت كلها لم تبلغ مائة سنة
والمراد بكونهم افضل من غيرهم اكثر ثوابا لكونهم اووا ونصروا وجاهدوا
وصبروا وتصدقوا باموالهم على فاقة وباعوا انفسهم لله تعالى رغبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)